

لوهلة

لوهلة

تقى أشرف أبو حمده



المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(2022/4/2157)

819,9 لوهلة/تقى أشرف أبو حمده.- عمان: دار أروقة الفكر للنشر
والتوزيع 2022

(ردمك) ISBN 978-9923-794-48-7

دار أروقة الفكر للطباعة والنشر والتوزيع
fikrdar3@gmail.com

الأردن - عمان - وسط البلد - شارع سينما الحسين

هاتف: - 0788413775 - 0785360684



الواصفات: /النصوص الأدبية//النثر العربي//الأدب العربي/

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر
هذا المصنف عن رأي دار المكتبة أو أي جهة حكومية أخرى.

الطبعة العربية الأولى

٢٠٢٢

الإهداء

إلى التي حملتني تسعاً ورعتني حتى تسعة عشر عاماً، إلى
أمي ولعامي التاسع عشر.

طيف الذاكرة

أتذكرُ ذاك اليوم الذي أصبح فيه قلبُك فُلاة ودماءُه
حصباءً، أصخَتَ إلى هُوج الرمال في دمه فلاح في ذاكرتك
طيف قطرة كانت كفيلاً في إنصات هوجِه، ولولا نسمة
اليقظة لكنت في زوايا المخيلة.

تأشيرةُ الوداع

سَرَطَنَ الغيابُ دم وريدي وهدم حجرات قلبي إلى أن منحني
تأشيرة الوداع.

كلنا فانون

خلقتَ باكي وستفنى ليُبكي عليك، حياة يسودها البكاء إلى
أن تفنى ويُبكي على رحيلك، أنت تتناسى لِتواسي ذاتك بما
أنت عليه من يأسٍ وعجز، تقفُ عند محطة النسيان تُودع
كل ما هو حقيقة لتستدير تاركاً خلفك كل حقيقة تُبكيك.
أين السعادة في ذلك؟

انطوائية

انطوائية منعزلة لكن لأفصح لكم سرّاً في خبايا عقلي
خرابٌ دائمٌ ينتشلي من اكتظاظكم لأختبيّ وحيدة في زوايا
نتنة قد علاها خلايا عنكبوتيه ذات أفكارٍ واهيه في أعالي
ازدحام دائمٍ فلا تلوموني على وحدتي.

شتان

كلمات الفرح قلة لكن كلمات الحزن بالحنجرة عالقة،
حروف الأبجدية بالسرور مبعثرة وبالضعف والأفول
مُتزنة، فشتان بين الفرح والحزن.

إبرة وخيط

فَإِنَّ تَنْدِسَ مِشَاعِرَكَ بِأَغْتَةِ أَحْشَائِكَ كَمَا الْخَيْطُ إِذَا
انْدَسَ فِي غَرَزِ الْإِبْرَةِ، نَتَرَهُ يُوْدِي بِجَنْدِهِ وَوَهْنَهُ يُوْدِي بِتَمِيمِهِ،
فَاجْعَلْ وَطْدَكَ مَعَ الْغَيْرِ كَالْإِبْرَةِ إِنْ وَعَتَ بِرَفْعَةٍ تَغْلُغَلَتْ
لِتَسْلُبَ مَقْرَأً وَتَصْبِحَ نَدْبَةً عَلَى حَيْنِ غَرَةٍ.

أنامل مهمومة

لم نعد نجعلها لتعدادِ ذِكرنا إنما أثكلت بتعداد همومنا،
إنها أناملنا.

دعابة

تتكتلُ خثرات الدم في عروقك، وتأسرُ الأحرف رافضة
الكلمات في أوسط حنجرتك، تُوقَتُ الدموع لا إرادة لها
بالانفجار في طرفك، تنتابك مشاعر جمماً أجمعها من كلمةٍ
تفوه بها غيرك تحت مسمى أداعبك.

سلائط عتابكم

إن الذي قال بأن العتاب محبة، هو الذي أٌثكل عتاباً
ولإسكاتهم قال محبة وهو قابعٌ وسط الردة.

اختلاف قافهما

هناك فرق بين المجاملة وجبر خاطر، فالمجاملة من النفاق وجبر خاطر من الأخلاق .

جھلمکم

لا سامحکم اللہ علی دمعۃ سُکِبَت، وعلی غَصۃ لیبیانِ
القلب طرقت، وعلی کل تجعیدۃ فی أدیمننا وَشَمَت، أذاقکم
اللہ مرارۃ کَأَسِنَا.

مسامير جدار أديمي

ما بك؟

أُجهدتُ من تقشير أديمي ونحتِه، ومن ديجور حفرٍ وَعِرة،
ومن غيوم سوداء أُثكّلت لكنها حلت دون زلل، ومن تراطم
هوائي فنُقّب أوسطي، فبطريقين كلامي أوسطهما كَبوت،
ومن العبوس مقر لي فيه استقرت.

عراك نُشِبَ تَوّاً

لتوْنُمْقٍ في دماغِي صفوفٌ متراصّةٌ من خلاياه، كلٌّ في مكانه
ساكنٌ ثابتٌ لا حراكُ الآن، استعدوا واربطوا زمام أمركم،
تَوّاً سيُنشَبُ عراكٌ أزلُّه الفناء، صراعٌ لا يتلاشى جعل مني
حائراً متأملاً بجدران حجرتي، كدت أخترقُ ذرات جدرانِي،
حالاً خلايا دماغِي عَزَمَتِ على فنائي، فُنَيْتُ وكنت ضحية
التفكير بعون خلاياي، الآن خلاياي تقيمُ حفلاً لا متناهي
بفوزها على ما كانت مُدارة التحكم به، أرقُدُ بجسدٍ أرهقه
تفكير خلاياي، أحبتي أعانكم اللهُ على ما سيحل بكم
وأتمنى فنائكم لترقدوا براحة كنفسي.

صفعة البحر

ترتأدُّ البحر مُثكلاً بالهموم وما يكدر النفس، تُماشي
أقدامك موطأً الأرض ويا ليت دون اللمس، تُجالسُ رمال
شطه وقد أحرقته وإياك الشمس، تطلق العنان لنفسك
ملقياً همومك دون أن تتثبت من أن نبضه يجس،
وبأواجه قولاً قد دسه لئلاً تحس، وبصفعة من قطراته
تضارب حبات النفس فتقف مهملأً مبعضاً نفسك
والإنس.

زوار القلب

إن كان كل من يطرق بيبان حجراتك أجمعهم زوار الحزن،
فالتفت لببان نوافذك ستجد زوار الأمل يغرسون
الأخضر لتتشبث به دائما نائياً عن أول زائريك.

نجوم الظن

جدد ظنك به كما السماء تُجدد نجومها، وكما الكواكب في
محاورها، وكملائكةٍ تكُنسُ نجوماً باتت باهتة، كذلك أملك
بالله.

بعد فراقك

من بعدك لم يعد لي ضحكات، على فراقك بات الدمع بكل
اللحظات، على بُعدك حَسِبْتُ الثواني والدقائق
والساعات، في غيابك زاد الحنين والألم والآهات، برحيلك
صرت أضحوكة لكل الشمات، بعد فراقك وحيدة هادئة
وليفة الحيرات، بجوارك راقصتُ الحياة على كل النغمات،
بقربك حبيسة النظرات واللمسات، ألم يحن الوقت لتُعد
لي تلك القهقهات؟ أدعو الله الصبر والثبات.

خائنة دون إنذار

خائنتي، بت اشتاق لسابق إنذار منك، بات هاتفي يتيم
إنذاراك، اللعنة عليك يوم سحرتني ببسمتك، لعنتك ليل
نهار حتى ضاق الليل مني فلم يسعني النهار لعنة، منحتك
ما أحملُ يسار صدري فما كان إلا أن طعنتني بقسوة حتى
غرزتِ حقدك دون رحمة، من المذنب ؟ أنا الأبله الذي
منحك كل شيء أم أنت التي حرمتني من كل شيء، أخاف
تشبيهاك بالأفعى فأخجل من الأفعى أن تكون بسمك يا
خائنتي، لعنة الرب عليك.

بشمالي صخرة

أتساءل مع ذاتي، ما الذي اقترفته بحق نفسي؟ ما ذنب
ذاك الذي يتربع بشمالي؟ كم من غصة تجولت بحجرات ما
كان فوق يساري بقلّة، كيف صرْتُ من حبه أضحوكة؟
وبشباكه الملعونة غدوتُ ممسوكة، جعل من حياتي لعبة
وكرامتي له مسبة، دمٌ أبيض وأحمر بالشریان، وصار حبه
لحياتي طغيان، ومع فوات الألوان وجدت قلبي على
استعدادٍ لثوران، بتُّ أحمل صخرةً ومن الشعور صرْتُ
حرّةً.

ما بين الباء والكاف

من بين زلاتك انتشلُ هفوةً لاتخذها بلسماً يفثاً من ألي
وما يعتريني من أقول وضمور، هفوة تُسَطَّرُ بدايتها بثاني
حروف الأبجدية وتعلن راية النصر عالية خفاقة بكاف
كفاية الهفوة.

علتي هي أنني أحبك

أجادله في أمر ما فيشتد الحدام بيننا، فأشعر بأن هناك
صفعة تختبئ وراء أنامله الحانية ولوهلة ربّت على قلبي
وكأنه بلسم له، وتفوه بكلمة كفيّلة برسم البسمة على
شذقي 'علتي هي أنني أحبك'.

المحب

كان لها أملاً وقبل رحيله انتزع الألف وغرس الميم واللام
وسطه، كان لها حباً ووقت إهماله نشبَ حرف الراء نيرانه
وراء الحاء، كان لها سلاماً وحين الحرب أطلق الهاء مزحزحاً
اللام وحراكه، كان لها قُبلة وفينة بدأت النون بالتعداد
قبل الباء، كان لها أمنية فباتت على يديه دون همزة، ألف،
لام، ميم باء، هو العنوان.

هي حسناء وأنا شمطاء

مزجوجةٌ خلف قضبان قلبه برهة، مكبلة بصدأ يلف
يادي لوهلة، ما دموع أُسرت بحولِ حصاةٍ حبيبتني لفينة،
بُدلت أفراح عقلي إلى أتراح للحظة، وبعد برهة طفقتُ
بكلماتي بلهاء، وبعدها بوهلة بدوتُ بتصرفاتي شمطاء،
وبعدئذٍ بقليل من الفينة صرت فتاة حمقاء .

نفسِي والفتحة سكون

قالوا: أنتِ بنفسك مغرورة

قلت: ألا أني استبدل الغين بالسين

قالوا: أنت أسيرة نفسك

قلت: ألا إن السين ميم

قالوا: أنت صاحبة جواب سليط

قلت : ميم لا طاء من فضلك

قالوا : أنت لا تجاملي

قلت: بل لا أنافق

فبت لديهم منبوذة.

أنا وذاك الأسود

الكل في سبات، وأنا وأنت في شتات، أنا بين دفتي النجوم
والكواكب أقف في ثبات، وانت بنظرات متلهفٍ تحديق في
الشرفات، وأنا أنت وأنت أنا بتنا في آخر السهرات، أنت
الذي بجهة ضؤئك تقشعر كل الزمجرات، وأنا التي تغار
من نجوم بوسطك قابعات، أنغار من الذي أناظره
واتفحص تلك النظرات، أتلعو حرقه عندما ننهي تلك
الكلمات وتسلب السهر من كل العسلديات، وهنئة أغدو
ممن كانوا في سبات، وانت تتلاشى لتهديني من الصباح
شعلات، أيها الشفق والفسق إلى لقاء آخر يليق بك من بين
اللقاءات .

زوبعة الحب

شرعتُ بالخطُ فما اتسع سطر من السطور، وفاض حبر
الكلمات فاستولى بحره على البحور، فما انتهى سطر لم
تُرد النقطة من الظهور، ترأس الحب زوبعه فنالوا منه
محلاً للفجور، فلما طال العتاب والتاء قاف بات المحو
للشعور، فطفقت توابعه بالدروع محل أنظار للصدور،
قالوا مروا بأحيائه مرور الكرام فكنا نظاماً للمرور، وفي
مطاف أمرنا كان النصيب بيننا مقدور .

زمن نهش الأجساد

لوهلة ذاع صيئُهُ، ونهش الأجساد شيمتُهُ، وبين دول العالم
ذرذرت سمعُهُ، وبعد فينة غدوت مساجدنا فريسته،
وبيت الكريم خَرَّتْ عزيمته، بلاء، وباء ثم منية.

التاج المعقود

أستحوذُ عرش أقراني من الفيروس، وداخل أحشائكم
مدسوس، وعند الذي لا يعرف قيمة الصحة محسوس،
أنا مرئي غير ملموس، سيطرتُ على عقولكم فأجسادكم
وغدوتُ بكم محبوس، وبات الجميع بنفسي مهوس،
وبالاحترافات طردتُ من النفوس.

أرواح بالغدر سُلبت

طفقت أرى دماً مورداً يفيض على أرض قد جعل منها بحيرة
من الخمر الممدود، وكومات من الأشلاء، جعجتهم،
صرخاتهم، أنينهم وآهاتهم كالبارود تُطلق، أيديهم قد
قُطعت وباتوا يتمنون أن يُسلب البصر من أعينهم،
والصراخ في أذانهم ككذيفة فُجرت فجعلت من عقولهم
أشلاء وفي خلاياهم تمزق مشقوق، نشب العراك وبدأ
القتال، تطايرت القذائف، ونُمقت الصواريخ، ورُتبت
الذخيرة، وصُفت تتأهب للاستعداد، حان الانطلاق أيّ
طفل، أيّ شيخ، أيّ امرأة سأسلب الروح منها هذه هي
الحرب .

قبضة روح

لوهلة وبغته، وخزة قلب طفقت تثقب القلب لتجعله عارياً
 من دقاته، أنين تجوبُ به إغاثتك لكن لا جدوى من آهات
 لا تكاد تُسمع، روحٌ تُنتشل من جسد أنهكه صراع كان
 كحلبة ملاكمة بين روح مبتغاها التفسح بجنان الخلد
 وجسد كل ما يجول بخاطره ملاصقة روحه، كؤوس أو شك
 العرق أن يملأها، يتصبب دون يد حانية تُزيح حبات عرقٍ
 أحبت ملازمة الجبين حباً جمياً.

بالألف ألف قلوبنا على استقامة السبيل، وباللام لاننت
 قلوبنا حتى زاغت فتزحزحت، وبالميم مَحورنا دقاتنا حول
 قلوبنا، وبالواو وخلصاً تسللت دقاتنا باحثة رائية مفتشة
 عن مخرجٍ غيرِ حجاتٍ أربع في قلوبنا، وبالتاء تبسطت
 معلنة منتصرة، قد خرجت الدقات من القلب والروح
 انتشلت من الجسد هذا هو الموت.

ندبة بلال في قلبي

حَيَّيتَ عبداً أسوداً، بصوتك جعلت الأذان منغماً، وعلوت
حتى نلت من المركز شرفاً، رأوك مطلياً بالأسود ولم يروا
قلبك المصبوب بالأبيض، بلال بن رباح يا من بكلمتك
زعزعت الأرواح، أحدٌ أحدٌ تلك كلمتك التي جعلتنا نتيقن
من الواحد الأحد .

السر المقدس

أُسْرْتُ تحت فُمْشَةٍ حتى غَدَوْتُ مُكْبَلًا مَأْسُورًا، تَلَطَّخْتُ
 خَصَلَاتِي بِحَبَاتٍ مِنَ الْعَرَقِ، وَذَقْتُ ذِرْعًا مِنْ اِكْتِظَازٍ
 أَفْرَعِي فَعَلًا نَحِيْبًا وَعَقْدًا اسْتِنشَاقِيهَا، بَتَرْتُ حَتَّى الْكَتْفِ
 بِقَلَّةٍ بَدَافِعِ الْحَبِّ الْغَزِيرِ وَبِيعِي بَثْمَنٍ وَفِيرٍ، بِنَبْرَةٍ مَخْتَنِقَةٍ
 نَبَسَ الشَّعْرَ بِهَذَا وَكَادَتْ تَصْبِحُ الْحُرُوفُ مَحْتَرِقَةً، صَنْتُكَ
 مِنْ نَشْوَةٍ، وَحَمِيَّتُكَ مِنْ شَهْوَةٍ، وَرَصْنَتُكَ مِنْ سَهْوَةٍ،
 وَزِينَتُكَ بِأَجْمَلِ حَلَةٍ، أَخْشَى مِنْ بَزْوَعِ خَصَلَةٍ وَأَغَارٍ مِنْ
 نَظْرَةِ عَابِرٍ، أَهْيِمِ بِإِسْدَالِي وَأَتَوَقَّ الْاِلْتِفَاتِ لِي مِنْ كُلِّ سَائِرٍ،
 بِشَدِي يَتَجَدَّدُ عَهْدِي، هَذَا مَا نَبَسَ بِهِ الْحَجَابَ مَفْتَخِرًا
 مَزْهُورًا بِنَفْسِهِ.

الإعراب العابر

ما أحكم العربية إلا عربي أعرب عن عروبتة، فكان
الإعراب عابراً في مَعْبَرِ عِبْرِهِ

صحتي من وهمك

أتعلم؟ زدت خراب داخلي خراباً، جعلت من قلبي حطاماً،
لم تجعل للعشرة خاطراً، قلبك مصنوع أم مخلوق،
طفقت أميل بسلب لما لك من الحب حقوق، لن أجعلك
من المحبين السعداء، صاعداً سارك من المبغضين
الأشقياء، توأً تقل لي لنرجع أصدقاء بربك ما هذا الهراء،
بعدهما كنت من المحبين المغرمين تقل الآن أن ما في الحب
كذبة، عليك اللعنة أصار السند والحب مشكلة؟ أتحلُّ
أمور المحبين بالبعد والتفرقة؟ لكن لعلمك أنت يا من
غررتُ بك، من هذه اللحظة لم تعد لي سوى حشرة قدرة
كتلك التي تتحرش بك، سلاماً على من يلبسون ثوب الحب
وما الحب منهم إلا بريء، سحقاً لكم.

ما لبني صهيون قدس

زاد الدم نضوباً حرقه على آهاتك، وسال الدمع حسرة على
الأمك، وشدت مطايا حجرات الفؤاد رحيلاً على بُعدك،
استوطنوك فظلوا يخالون بفعلتهم، دمروك فأعلوا
قبعاتهم، ذاع صراخ أشبالنا فما زحج شعور القلب في
ذواتهم. قدسي، جعلوك سلعة ببخس دراهم معدودة
لمزادهم، بالأيدي يتصافحون، وبالأفواه يهنتون وللتو
تحت صفقة العار مرهونون، تجوب الأفكار خلاياهم بأنهم
قمعوا القدسية من كل أمة عربية، قدسي دُمتِ في فؤاد
كل عربي، لن نزع أفكارنا ولو بقلعة، لن نجعلك تحت رحمة
أي صهيوني، أخضعوك لصهيوني فجعلوك دون هوية فما
لبني صهيون هوية، شامخة عالية في فؤادي أنتِ، من
حروفك أنغم أشجاني، دمتِ حرة.

لله دره من سمات

ومن حبيبتين عسليتين نتفوه بالله دره، ومن وجنتين
حنطيتين يَكُنُّ سره، وطيبة قلبه تفتأُ سره، وهواه للناس
يحتدمُ حره، ومن الهيبة والوقار شرف كان قد جره،
ويكمن بين ثنايا حروف كلماته دره، وكل ما فيه من علم
قد ذرذره، ومن تركيب مزجي بين حبه وعطفه يكون شعره.

شينك الشكر وقافك القدر

تاجه ليس بذهبٍ أو ألماسٍ جُلَّ ما في الأمر قماش، زيه ليس
مرصعاً ولا مزخرفاً إنما مطلي بالبرتقالي الرشاش، عمله
ليس طبيباً ولا وزيراً إنما لقوت يومه بين ملايكم فتاش،
ألمَ به من ثرثرة الورى ما لا يطاق، نُعِتَ بأرذل الألقاب إلا
أنه لكم باق، رغم صلابتكم إلا أن قلبه لكم خفاق، عامل
النظافة لك الاحترام والتقدير وبهما كلنا لك سباق .

من كافها كفكفت دموعي

بينما أقبع خاوية الأفكار موصدةً الأيدي تتبعثر الحروف،
 تتزاحم النصوص، تتعارك السطور، ألفُ تلك التي من
 كافها كفكفت دموعي، ومن تائها توات أفكاري، ومن ألفها
 ألفت شتات عقلي، ومن بعد ألفها باء اسدلت ستاراً
 مرصعاً من الحروف والكلمات قُبالة رتوشي، والتاء ربطت
 لتريني من نصف حبيبةٍ كيف أوطد الحروف بالكلمات
 لأنمق نصوصي، أخطو بكلمات ضارية ومفردات حانية،
 فمن الكتابة كُتِبَ كتب الكُتاب بكتابة كاتب كُتِبَ اسمه في
 عالم الكتابة المكتوبة، وبعد فينة بدوت أقبع بأفكار
 متراصة تتشبث في خلايا ذهني وتنهال على ورقة متلهفة
 لرائحة أناملي وإلي قلم من الحبر خالي، فتركت نقطة معلنةً
 نهائتي بكتابتني.

فقاتُ عينه

بينما كنتُ أطلّي سقّف أحلامي إذ بأحد المسامير التي
لطالما تعثرتُ بها سقطت بمنتصف عين عدو لي، وقتئذ
تذكرت ذاك اليوم الذي قلتُ به لنفسي سافقاً عينه
بأحلامي.

كدت أنسى

كانت تتوسط الردهة وعلى يمينها طفل الساعة من الوقت
ما إن انقشع الجفن عن عينيها وإذ بسقف غرفتها المعتاد
فقال: كدت أنسى أنني عقيم.

أيا قلبي

أيا قلبي ألا تسدي لي معروف، ألم تخم من نبضاتي
المعزوف، ارتد عن طبيبتك التي بها أضيت مألوف، ألم يحن
نقه دمك المنزوف، ألم يأن جعلك مشقوف، ألم تجشم
من تراطم دمك الملفوف، أيا قلبي ويحك لكل نفس صماء
لها ملهوف.

عندما بعثرت ملامحي

أَعْقَدتْ خُصَلاتِ شَعْرِكَ المَجْدِلا، أَكْثَفَتِ شَعيراتِ
حاجِبِكَ الَّذي ما زالِ مَبْجِلا، أَكْما عَهدتُ عِيونَكَ بِنَظْرةِ
المِستَرجِلا، أَرْمَشَكَ اندثرَ لِحْفَنِكَ مَدنِدا، أَشَفَتَكَ رِطْبَةَ
مِن قَدَرِ ما كُنْتَ مَهْلِلا، أَمَّا زَلتِ تَبْعَثِرُ الفَحْمَ تَحْتَ عِينِكَ
أَم مَلاهُما بِرِيقِ مَهْلِلا، أَتَضَجِرُ مِنَ هِواءِ لَأَنفِكَ صَدَحَتْ
بِهِ تَمَهْلا، أَصِواتِ العالِمينِ فِي أذُنِكَ مَجَلْجِلا، أَلَا تَرى أَنَّ
مَلامِحَكَ نُعِيماتِ مُرسِلا.

لي وللحزن ميعاد

إلى الذي أَلج الحزن قلبه، وبات يقطن في حجراته، أخبوط
قلبك أصبحت وهنة أم دفقُ دمك صار مُقيتا، ليعم سلام
الرب عند قبض روحك.

به مثلكتان

منذ متى وعيناك مثلكتان بالحزن، أين ذاك البريق الذي رأيتُهُ أول وهلة؟ لما أنت الآن باهت الملامح؟ دائماً ما كنت المشاغب لقلبي، والان صمتك يسود أرجاء قلبي، لما أناملك أُثقلت؟ أكبلتها شرايينك أم حقتها بحزنك المقيت؟ ألا ترى بأن الحزن قد نهش تقاطيع أديمك، ليته يُولي قبل أن تصبح بلا ملامح.

مِتُّ وَلَمْ يَكُنْ سَهْوًا

أَعِنْدَ فَنَائِي سَتَكْمِلُونَ الْفَاتِحَةَ أَمْ سَتُتَمِّمُونَ بِشَفَاهِكُمْ
الْفَاضِحَةَ، كَيْفَ لَا وَنظَرَاتِكُمْ لِي كَانَتْ وَقِيحَةً، حَتَّى وَإِنْ
أَنْدَسَ يَأْسِي بِكُمْ أَلَمْ أَكُنْ بِجَوَارِكُمْ مَرِحَةً، أَلَا تَذَكُرُونَ كَمْ
كَانَتْ لَكُمْ فَرِحَةً، قَبْلَ فَنَائِي، أَصَبْتُ أَجَزْتَ وَسَامَحْتَ، يَا
لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ أَنْ فَعَلْتَ، أَحْبَبْتِي لَا سَامَحَكُمُ اللَّهُ وَهَدَّ
حِيلَكُمْ كَمْ هَدَدْتَ، أَذَاقَكُمْ مَرَارَةً مَا أَذَقْتُ، وَأَسَكَّنَكُمْ مَا
بِهِ جَهَنَّمُ سُعُرَتْ.

تُلَاجِي عَلَى جُثْمَانِهِمْ

وَاقْلَبِي عَلَى ثُلَّةٍ سَرَى بِهِمُ الْبَرْدُ، شَظَى بِشِيَاتِهِ لِأَبْدُنِ كَانَ
 الْبَرْدُ، دَهَانَا بِتَفْحَاتِهِ حَتَّى حَارَ لَنَا الضِّدُّ، تُلَاجِي عَلَى
 جُثْمَانٍ بَعْدَ جُثْمَانٍ أُثْلِجَتْ لِيَاكَ الْحَدُّ، قَمَشَ خَيْمَتَهُ
 بُغْيَةَ السَّدِّ، بِأُولَى قَطْرَاتِهِ أَجْلَاهَا بِالْمَدِّ، رَبَاهُ كُنْ لَهُمُ الْمَدَدُ.

حتى في حدادي

تَوَّأَ يَجُوبُ فِي رِدَاهِ فُؤَادِي، وَيَنْدَسُ فِيمَا لِهَيَاكِلِي مِنْ
عِمَادِي، تَنْزِفُ جُرُوحِي وَمَا هُنَاكَ مِنْ ضِمَادِي، مَتَى انْقَشَعَ
جِفْنِي انْبَلَجَ مَا تَحْتَ عَيْنِي مِنْ سَوَادِي، الْحُزْنُ بَاتَ يَتَّاهَبُ
لِحِدَادِي.

أُبَهَّةٌ مَطِيئَةٌ

أبعد عنوة الانهماك امتحان الخنوع؟ أُبَهَّةٌ معصم ناظره من
النُّهْيَةِ مفزوع، طيلة مطية الوقت ما هناك من مقموع.

أيا رفاق

أيا رفاق، ألم يطل الغياب، أيقق لي العتاب أم نقتت الأسباب،
ألم يكن عتابنا مقة الأحاب، تصف الشهور في غيابي لتصبح
السنين على الأعتاب أنا التي كنت من الغياب أهاب، وها أنا ما
عدت أكثر للعتاب، أيا من رافقتهم، عذراً ما هذه إلا الأولى
الألباب.

كاد برده يدفتني

أَحْنُ مِنْ كُفُوفٍ طَرَزَهَا الصُّوفُ، وَقُبَعْتُهُ تَدُسُّ شَعْرِيَّ
الْمَلْفُوفِ، مِظَلِّيَّتُهُ تَغْيِرُ عَلَيَّ أَكْتَافِي مِنْ حَبَاتِهِ الْمَصْفُوفِ،
مَلَأَ قَلْبِي دِفْنُهُ إِلَّا أَنَّهُ بِالْبَرْدِ مَعْرُوفِ، شِتَائِي يَا لَكَ مِنْ
وَسِيمِ عَطُوفِ.

لروحي

أَخْطُ لَكَ مَا أُكِنُّ مِنْ مَشَاعِرِ، أَكْتَفِي بِحُرُوفِي فَلَا حَاجَةَ
لِشَاعِرٍ، قَبْلَهُ مَا لِي مِنْ سَرَائِرٍ، وَقَبْلَهُ عِنْدَ الصَّوَابِ فِي
الْمَصَائِرِ.

جُلُّ شهوتي قهوة

ما القهوة الا شهوة أتلذذ بها بعد كل سهوة .

أَيَا كَاتِبِي

"قُبَلْتِي وَقَبِلْتِي وَقِبَالْتِي وَقَبِيلْتِي وَقَلْبِي وَقَالِي أَنْتِ"

هذا أول ما تعرّض به نظري، وتلعّنت به شفّتي، وارتسمت به البسمه على مُقلّتي، دون النظر لعيونه، وقعت بكتابات جنونه، وأنا الآن أقطن في إدمانه.

ماذا لو أحبّني كاتِب؟

أو ماذا لو أحببتُ ذاك الكاتِب الذي شغفته حُباً؟
 لأصبحتُ له التثر والشعر، ولبتُ أول من خطّ به حروف
 العلو لا الجر، لأبدلني بالياء لا الكسر، ألت كاتِباً؟
 عندما تخطّ كسراتك ألا تشعُر بأني ببُعديك مكسورة، إلى
 متى ستخطّ ضمّاتك وتنسى ضمي، لما حرّيك بي شُبت
 وأعلنت فتحها ونسيت سُكوني، أمليت من (لا، أريدك)
 فأسقطت الفاصلة أم كان سُقوطها سهواً، أتوسل أن
 تكون ممن خلقني الله من ضلعيه لأخط النقطة في آخر
 مخيلتي بعدما أسبقتمها شغفني حُباً.

لا عيد لسنة دونك

واحرَ قلبي من أناسٍ علَّتْ بهم القهقهات، وعلى أناملٍ
 أنكَلتْ الزاماً لوفدِ المعايدات، مالي لا أرى حُلَّةَ الأعوامِ بعدَ
 الأربعينيات، نكبةٌ وطئتْ وحلتْ سهلاً بعدها النكبات، أم
 نكسةٌ حُتفتْ بعدها النكسات، أيا بني صهيون أما أغناك
 منا إصابات، ألوعةٌ قلبك تُوسمُ ما لفلسطيني من دمعات،
 أنا النازحةُ التي تقطنُ في المخيمات، لا عيدَ لسنةٍ لم
 نستعدِ بها الحريات، أيا فلسطينيتي أغدقِ عليكِ من غمّتي
 سلامات.

لوهلة استفتقت

عندما عزفت نوتات موسيقية على أوتار صوتك ذهبت،
حينما مزجت ألد العطور من أنفاسك رحلت، عندما
صببت العسل من كؤوس عينيك ابتعدت، حينما غزلت
الأظافر بخيوط العشق والغرام وُلّيت، عندما نسجت
الحرير على أناملك أفلت، يا لك من متسلط مستبد
تجعلني أشقى لتعلقني بك ثم تذهب، اللعنة عليك يوم
لعنتني بتعلقك، لم أعد أهوى سيمفونيات صوتك التي
باتت كالبارود على مسمعي، بت أشمئز من عطر مزيجه
أنفاسك مقتُ مذاق العسل المسمم من عينيك، بت أترك
خيوط الحب خاوية دون عشق وغرام، صرت أنسل
خيوط الحرير كي لا تدنسها أناملك، اللعنة عليك.

نكاح بلا أرواح

بعد عقدة النكاح، والليالي الملاح، والدعاء لهما بالصلاح،
استنفر النبض بلا سماح، وانتقلت لربها الأرواح .

الفہرس

- الإهداء ٥
- طيف الذاكرة ٧
- تأشيرَةُ الوداع ٨
- كلنا فانون ٩
- انطوائية ١٠
- شتان ١١
- إبرة وخيط ١٢
- أنامل مهمومة ١٣
- دعابة ١٤
- سلائط عتابكم ١٥
- اختلاف قافهما ١٦
- جحيمكم ١٧
- مسامير جدار أديبي ١٨
- عراك نُشب توأ ١٩

- ٢٠..... صفعۃ البحر
- ٢١..... زوار القلب
- ٢٢..... نجوم الظن
- ٢٣..... بعد فراقك
- ٢٤..... خائنة دون إنذار
- ٢٥..... بشمالي صخرة
- ٢٦..... ما بين الباء والكاف
- ٢٧..... علتي هي أنني أحبك
- ٢٨..... المحب
- ٢٩..... هي حسناء وأنا شمطاء
- ٣٠..... نفسي والفتحة سكون
- ٣١..... أنا وذاك الأسود
- ٣٢..... زوبعة الحب
- ٣٣..... زمن نهش الأجساد
- ٣٤..... التاج المعقود
- ٣٥..... أرواح بالغدر سُلبت

- ٣٦..... قبضة روح
- ٣٧..... ندبة بلال في قلبي
- ٣٨..... السر المقدس
- ٣٩..... الإعراب العابر
- ٤٠..... صحوتي من وهمك
- ٤١..... ما لبني صهيون قدس
- ٤٢..... لله دره من سمات
- ٤٣..... شينك الشكر وقافك القدر
- ٤٤..... من كافها كفكفت دموعي
- ٤٥..... فقأت عينه
- ٤٦..... كدت أنسى
- ٤٧..... أيا قلبي
- ٤٨..... عندما بعثرت ملامحي
- ٤٩..... لي وللحزن ميعاد
- ٥٠..... به مثلكتان
- ٥١..... متٌ ولم يكن سهواً

- ٥٢..... تُلاجي على جُثمَانِهِم
- ٥٣..... حتى في حدادي
- ٥٤..... أُبَيَّة مطيته
- ٥٥..... أيارفاق
- ٥٦..... كاد برده يدفني
- ٥٧..... لروحي
- ٥٨..... جُل شهوتي قهوة
- ٥٩..... أيا كَاتِي
- ٦٠..... لا عيد لسنة دونك
- ٦١..... لوهلة استفتت
- ٦٢..... نكاح بلا أرواح
- ٦٣..... الفهرس